عالم الطبيعة وهو مذهب فاسد صادر عن جنون لانه مؤدي الى نفي الحساب والثواب
والعقاب وانكار للمعاد وهو خلاف الاجماع و انكار لنصوص الشريعة ثم ان
كلا منهما اما خلود للسعيد وهو من مات على الاسلام و ان تقدم منه كفر والشقي
وهو من مات على الكفر و ان تقدم منه ايمان دل على ذلك الكتاب والسنة و انعقد
على ذلك اجماع الامة فان قيل القوى الجسمانية متناهية فلا تقبل خلود
الجسم ـــــ باذ ذلك كله قواعد فلسفية غير مسلمة عند المليين
ولا صحيحة عند القايلين باستناد الحوادث كلها الى القادر المختار ويدخل في السعيد
والشقي من كان من الجن ولا يدخل في الشقي اطفال المشركين اذ مذهب الاكثرين
من المحققين انهم في الجنة واما اطفال المومنين ففي الجنة عند الجمهور واولاد
الانبيا في الجنة بالاجماع **وبالقدر خيره وشره** لقوله تعالى انا كل شي خلقناه بقدر
والايات الواردت في ذلك كثيرة وفي الحديث الصحيح كل شي بقضا وقدر حتى
العجز والكيس وهو بتحريك الدال واسكانها مصدر قدرت الشي اذا حصلة
بمقدار وهو عند الاشاعرة ايجاد الله تعالى الاشيا على نعت مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها طبق ما سبق به العلم وعند الماتريدية تحديد
تعالى ازلا لكل مخلوق بحد الذي يوجد به من حسن وقبح ونفع وضر وما يجري به
من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب طاعة وعقاب عصيان قال بعض العلما
والظاهر انه اختلاف عبارة فهما راجعان الى قول بعضهم المراد من القدر ان الله
تعالى علم مقادير الاشيا وازمانها قبل ايجادها ثم اوجدها على ما سبق في علمه فكما يحدث
صادر عن علمه وقدرته وارادته هذا هو المعلوم من الدين بقواطع البرا
هين وعليه كان السلف من الصحابة والتابعين قبل حدوث القدرية واما
القضا فهو لغة الحكم وعرفا منه الاشاعرة ارادت الله الازلية المتعلقة بالاشيا
على ما هو عليها فيما لا يزال وحاصل ذلك كله انه تعالى مستقل بخلق الخير والشر

والنفع

والنفع والضر قال تعالى هل من خالق غير الله والله خالق كل شي وان ورد احسن الخالقين
فمن حيث النسبة المجازية للعبد وهو مناط التكليف عنده وعلمه تعالى بالاشيا و
تقديره اياها لا يخرجان العبد الى حيز الاضطرار ولا يسلبان عنه الاختيار
حكي حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى في بعض كتبه عن جمال الدين عيسى عن ابي نصر
قال قلت لابي عبد الله محمد ابن علي ابن الحسين رضوان الله تعالى عليهم اجعلت فداك
اجبر الله العباد فقال الله اعدل من ذلك فقلت عدل فوض اليهم فقال الله اعز
من ذلك لو اجبرهم ما عذبهم ولو فوض اليهم ما كان للامر والنهي معنى قال
قلت فكيف اقول قال منزلة بين المنزلتين وهي ما بين السما والارض والله
في ذلك سر لا تعلمونه قال الامام وصدق لا تعلمه العامة ولا اكثر من المتسمين
بالعلم والمشار اليهم بل لا يعرفه الا العارفون بالله لكن منع العارفون من
كشفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدر سر الله في ارضه فلا تفشوه ولا تخالف
القدرية في ذلك وهم قدريتان اولى وهي ما تنكر ما ذكرنا من سبق العلم بالا
شا قبل وجودها وتزعم ان الله تعالى لم يقدر الامور ازلا ولا علمها علما حال
وقوعها وهؤلا انقرضوا قبل ظهور الشافعي رضي وقدرية ثانية وهم طبقوض على
الله تعالى عالم بافعال العباد قبل وقوعها وانما خالفوا السلف في زعمهم ان افعا
العباد حقيقة لهم واقعة منهم على جهة الاستقلال بواسطة الا
قدار والتمكين وهو مع كونه مذهبا باطلا كما سبق تقريره وجه بطلانه
اخفض من الاول قال بعض العلما والزام الشافعي اياهم بقوله ان سلم
القدرية العلم خصموا اذ يقال الجوزون ان يقع في الوجود خلاف
ما تضمنه العلم فان منعوا وافقونا وان اجازوا والزمهم نسبة الجهل
اليه تعالى عن ذلك خاص بالاولى فان قيل اذا كان الرضا بالقضا
واجبا لوجب الرضا بالكفر واللازم باطل لان الرضي بالكفر كفر

جامعة الملك سعود
King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)